

دور الإدارة بالتجوال في رفع مستوى الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية بمؤسسات التعليم العالي

العيد، أماني عيد عبدالعزيز، و الزامل، مها بنت عثمان. (٢٠٢٤). دور
الإدارة بالتجوال في رفع مستوى الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية
بمؤسسات التعليم العالي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الاميرة
نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.



إعداد

سليمان الجبرين

دور الإدارة بالتجوال في رفع مستوى الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية بمؤسسات التعليم العالي

مقدمة

تُعد صياغة مشكلة الدراسة إحدى الركائز الأساسية التي تُبنى عليها الأبحاث العلمية، إذ تعكس مدى دقة الباحث في تحديد الإشكالية التي يسعى إلى معالجتها ومدى فهمه العميق لمجال بحثه. فالصياغة الجيدة لمشكلة البحث لا تقتصر فقط على طرح تساؤل، بل تمتد إلى توضيح أبعاد المشكلة، وتحديد أهميتها، وإبراز الفجوة البحثية التي يسعى الباحث لسدّها.

وبالنظر إلى مشكلة الدراسة المطروحة في البحث الذي تم الاطلاع عليه، نجد أنها تمت صياغتها بأسلوب أكاديمي واضح إلى حد كبير، لكنها في الوقت ذاته تحتل بعض التحسينات لضمان مزيد من الدقة والصرامة العلمية.

مشكلة البحث

تُعد صياغة مشكلة البحث أحد العناصر الأساسية التي تحدد جودة البحث وقيمتها العلمية. تعتمد قوة أي دراسة أكاديمية على مدى دقة صياغة المشكلة، بحيث تكون واضحة، دقيقة، وخالية من الغموض أو التكرار. في هذه الدراسة، يبدو أن الباحثة حددت المشكلة بشكل مباشر، حيث تركز على مدى تأثير الإدارة بالتجوال على رفع الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية في مؤسسات التعليم العالي. هذا التحديد ضروري لأنه يحدد معالم البحث ويوجه الأسئلة البحثية والمنهجية المستخدمة. عند تحليل وضوح المشكلة، نجد أن الباحثة قدمت المشكلة ضمن إطار منطقي يعكس واقعًا إداريًا قائمًا، حيث تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات في تحسين كفاءة العمل الإداري. لكن السؤال الأهم هو: هل هذا التحديد كافٍ؟ في بعض الأبحاث، قد تكون المشكلة واضحة لكنها تفتقر إلى العمق المطلوب لفهم تعقيداتها. في هذه الدراسة، كان من الممكن تقديم خلفية أعمق حول أسباب الحاجة إلى الإدارة بالتجوال في بيئة الجامعات مقارنة بالأساليب الإدارية التقليدية.

مشكلة البحث

دقة الصياغة عنصر أساسي آخر في تقييم المشكلة. يجب أن تتجنب الصياغة أي تكرار أو التباس قد يجعل القارئ غير متأكد من الإشكالية التي يعالجها البحث. هنا، نجد أن الباحثة حددت بوضوح العلاقة بين الإدارة بالتجوال والإنتاجية، مما يجعل البحث أكثر تحديداً. مع ذلك، كان يمكن تحسين الصياغة بإضافة مزيد من التفاصيل حول ما إذا كان هناك متغيرات أخرى قد تؤثر على الإنتاجية بجانب الإدارة بالتجوال، مثل بيئة العمل، أو مدى استعداد الموظفين لتقبل هذا الأسلوب الإداري.

من المعايير العلمية المهمة عند صياغة المشكلة هو التعبير عنها في شكل سؤال بحثي واضح أو بيان إشكالي يعكس الفجوة المعرفية. في هذه الدراسة، نجد أن الباحثة اعتمدت على صياغة المشكلة في صورة سؤال بحثي رئيسي: "ما دور الإدارة بالتجوال في رفع مستوى الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية بمؤسسات التعليم العالي؟". هذه الصياغة قوية لأنها تربط بشكل مباشر بين المتغيرين الرئيسيين (الإدارة بالتجوال والإنتاجية)، لكنها لا توضح ما إذا كانت هناك فرضيات مسبقة حول طبيعة هذا الدور، أي ما إذا كان التأثير إيجابياً دائماً أم أنه قد يكون مشروطاً بعوامل معينة.

مشكلة البحث

دقة الصياغة عنصر أساسي آخر في تقييم المشكلة. يجب أن تتجنب الصياغة أي تكرار أو التباس قد يجعل القارئ غير متأكد من الإشكالية التي يعالجها البحث. هنا، نجد أن الباحثة حددت بوضوح العلاقة بين الإدارة بالتجوال والإنتاجية، مما يجعل البحث أكثر تحديداً. مع ذلك، كان يمكن تحسين الصياغة بإضافة مزيد من التفاصيل حول ما إذا كان هناك متغيرات أخرى قد تؤثر على الإنتاجية بجانب الإدارة بالتجوال، مثل بيئة العمل، أو مدى استعداد الموظفين لتقبل هذا الأسلوب الإداري.

من المعايير العلمية المهمة عند صياغة المشكلة هو التعبير عنها في شكل سؤال بحثي واضح أو بيان إشكالي يعكس الفجوة المعرفية. في هذه الدراسة، نجد أن الباحثة اعتمدت على صياغة المشكلة في صورة سؤال بحثي رئيسي: "ما دور الإدارة بالتجوال في رفع مستوى الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية بمؤسسات التعليم العالي؟".

هذه الصياغة قوية لأنها تربط بشكل مباشر بين المتغيرين الرئيسيين (الإدارة بالتجوال والإنتاجية)، لكنها لا توضح ما إذا كانت هناك فرضيات مسبقة حول طبيعة هذا الدور، أي ما إذا كان التأثير إيجابياً دائماً أم أنه قد يكون مشروطاً بعوامل معينة.

مشكلة البحث

تتبع أهمية هذه المشكلة من حقيقة أن الإدارة بالتجوال تُعتبر أسلوبًا إداريًا حديثًا يُركز على التفاعل المباشر بين القادة الإداريين والموظفين في أماكن العمل بدلًا من الإدارة التقليدية التي تعتمد على الاجتماعات المكتتبية والتوجيهات الرسمية. وهذا يعني أن البحث لا يقتصر على تقديم إطار نظري حول مفهوم الإدارة بالتجوال، بل يسعى أيضًا إلى تحليل كيفية تطبيقه في بيئات أكاديمية معقدة مثل الجامعات. أهمية البحث تتجلى أيضًا في كونه يستهدف المؤسسات التعليمية، والتي تتطلب مستويات عالية من الكفاءة الإدارية لضمان جودة الخدمات الأكاديمية والإدارية.

من الناحية العملية، فإن زيادة الإنتاجية في المؤسسات التعليمية ليست مجرد هدف ثانوي، بل هي ضرورة لضمان تقديم خدمات تعليمية متميزة، وتحقيق كفاءة إدارية تساعد في دعم العملية التعليمية. فالجامعات تعاني من تحديات تنظيمية متزايدة بسبب زيادة أعداد الطلاب، والتحول الرقمي، وضغوط التنافسية الأكاديمية، مما يجعل البحث عن أساليب إدارية فعالة مثل الإدارة بالتجوال ضرورة ملحة. هل المشكلة تعكس حاجة حقيقية للبحث؟ أم أنها مشكلة متكررة؟

ما يميز هذه الدراسة هو أنها تتناول مشكلة واقعية تُواجه الإدارات الجامعية، مما يجعلها ذات أهمية تطبيقية وليست مجرد قضية نظرية. الإدارة بالتجوال قدمت نتائج إيجابية في قطاعات أخرى مثل الشركات الصناعية والخدمية، لكن تطبيقها في المؤسسات التعليمية لم يُدرس بشكل كافٍ، مما يعني أن هناك حاجة حقيقية لاستكشاف مدى فاعليتها في بيئة مختلفة تمامًا مثل الجامعات.

مشكلة البحث

تتمتع المشكلة البحثية بأهمية علمية وعملية حقيقية، حيث أنها تتناول موضوعاً مهماً في تطوير كفاءة الإدارات الجامعية، وتبحث في طريقة حديثة للإدارة قد تُحدث فرقاً في تحسين بيئة العمل والإنتاجية. حادثة المشكلة تكمن في تركيزها على التعليم العالي، وهو مجال لم يُدرس فيه تأثير الإدارة بالتجوال بالشكل الكافي. أما مبررات دراستها في الوقت الحالي، فتعززها التغيرات السريعة في طرق الإدارة، التحول الرقمي، وزيادة الضغوط على المؤسسات الأكاديمية، مما يجعل البحث في حلول إدارية جديدة أمراً ضرورياً لضمان استدامة التطور في التعليم العالي.

مشكلة البحث

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الدراسات التي تؤكد أهمية الإدارة بالتجوال في تحسين الأداء المؤسسي. على سبيل المثال، أشارت بعض الأبحاث إلى أن الإدارة بالتجوال تُعزز التفاعل المباشر بين المديرين والموظفين، مما يساعد على تحسين بيئة العمل وزيادة الإنتاجية. إحدى الدراسات التي استندت إليها الباحثة هي دراسة مونت (٢٠١٧)، التي أوضحت أن الإدارة بالتجوال لها تأثير إيجابي على مستويات الإنتاجية من خلال تحسين التواصل الإداري وتقليل الحواجز التنظيمية.

كما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى أن المؤسسات التي تطبق الإدارة بالتجوال تحقق نتائج أفضل في الأداء الإداري مقارنة بالمؤسسات التي تعتمد على الإدارة التقليدية. هذه الإشارات تدعم فرضية البحث بأن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الإدارة بالتجوال وزيادة الإنتاجية، مما يعزز من أهمية البحث. ومع ذلك، لم تقم الباحثة بتحليل نقدي للدراسات السابقة، حيث كان من الأفضل أن توضح إلى أي مدى تتوافق هذه الدراسات مع بيئة مؤسسات التعليم العالي، حيث تختلف طبيعة العمل الأكاديمي عن بيئات العمل التقليدية مثل الشركات أو المؤسسات الحكومية.

مشكلة البحث

حددت الباحثة فجوة واضحة، وهي نقص الدراسات التي تناولت تأثير الإدارة بالتجوال في قطاع التعليم العالي تحديدًا. فرغم وجود دراسات تناولت هذا الأسلوب في بيئات أخرى مثل القطاع الصناعي أو التجاري، إلا أن البيئة الأكاديمية تختلف من حيث نوعية العمل، طرق التقييم، والعلاقة بين الإداريين والأكاديميين.

لذلك، البحث الحالي يحاول سد هذه الفجوة من خلال تقديم نموذج لكيفية تأثير الإدارة بالتجوال على الإنتاجية في الجامعات، وهي نقطة مهمة تبرر أهمية الدراسة ولكن، لكي تكون الفجوة أكثر وضوحًا، كان من الأفضل أن تقوم الباحثة بمراجعة عدد أكبر من الدراسات السابقة التي تناولت الإنتاجية في المؤسسات الأكاديمية، حتى يمكنها إثبات أن هذه العلاقة لم تُدرس بالشكل الكافي.

تظهر علاقة المشكلة بالدراسات السابقة بشكل منطقي، حيث استندت الباحثة إلى أبحاث سابقة تدعم فكرة أن الإدارة بالتجوال تساهم في تحسين الإنتاجية. كما حددت فجوة بحثية مهمة تتعلق بنقص الدراسات التي تناولت هذا الأسلوب في قطاع التعليم العالي. ومع ذلك، فإن المشكلة ليست جديدة بالكامل، بل تعد امتدادًا لموضوع تمت دراسته في بيئات أخرى، ولكن مع تطبيقه في سياق جديد. كان يمكن تعزيز هذه العلاقة من خلال تحليل نقدي أعمق للأدبيات السابقة، ولكن بشكل عام، فإن البحث يقدم مساهمة علمية مفيدة في مجال الإدارة

خاتمة

يُعد البحث في دور الإدارة بالتجوال في رفع مستوى الإنتاجية لدى أعضاء الهيئة الإدارية بمؤسسات التعليم العالي خطوة مهمة نحو فهم وتطوير الأساليب الإدارية الحديثة في بيئة أكاديمية معقدة ومتغيرة. من خلال تحليل وضوح المشكلة وصياغتها، تبين أن البحث يعالج قضية محددة ومهمة، حيث يسعى إلى قياس مدى تأثير الإدارة بالتجوال على الأداء الوظيفي والإنتاجية، مما يجعله قابلاً للبحث والتطبيق العملي. صياغة المشكلة كانت واضحة ودقيقة إلى حد كبير، مع بعض الجوانب التي كان يمكن تعزيزها، مثل تقديم تحليل أعمق للعوامل الأخرى التي قد تؤثر على الإنتاجية بجانب الإدارة بالتجوال. من ناحية الأهمية والحدثة، نجد أن الدراسة تُعالج قضية إدارية ذات تأثير حقيقي على أداء المؤسسات التعليمية، حيث تساعد على فهم كيف يمكن للإدارة بالتجوال أن تساهم في تحسين بيئة العمل، وتعزيز التفاعل بين القادة الإداريين والموظفين. حداثة البحث تنبع من تطبيق هذا النهج الإداري في قطاع التعليم العالي، الذي لم يتم تناوله بعمق في الأبحاث السابقة، مما يعزز قيمة الدراسة ويبرر الحاجة إليها في الوقت الحالي. عند النظر إلى علاقة المشكلة بالدراسات السابقة، نجد أن البحث يعتمد على أدبيات علمية سابقة تدعم وجود المشكلة، لكنه في الوقت نفسه يكشف عن فجوة معرفية تتعلق بتطبيق الإدارة بالتجوال في البيئة الجامعية. فبينما تمت دراسة هذا الأسلوب الإداري في قطاعات أخرى مثل الصناعة والتجارة والإدارة الحكومية، لم تتم دراسته بالشكل الكافي في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، التي تتطلب طرقاً إدارية أكثر تفاعلاً ومرونة بسبب طبيعة العمل الأكاديمي والإداري فيها.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن هذه الدراسة تمثل إضافة علمية مفيدة من خلال استكشاف فاعلية الإدارة بالتجوال في قطاع التعليم العالي، مما قد يساهم في تطوير استراتيجيات إدارية أكثر كفاءة وفعالية. ومع ذلك، تظل هناك جوانب يمكن تحسينها، مثل إجراء تحليل نقدي أعمق للأدبيات السابقة، وتوضيح كيف يمكن تطبيق النتائج في إعداد سياسات إدارية عملية داخل الجامعات. إذا تم البناء على هذا البحث من خلال مقارنات بين جامعات تطبق الإدارة بالتجوال وأخرى لا تطبقها، فقد تزداد قيمته العلمية والتطبيقية بشكل أكبر، مما يمهد الطريق لمزيد من الدراسات في هذا المجال.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

